

بحار الأنوار

[214] عليه السلام إلى الايوان وجلس فيه، ودعا بطشت فيه ماء، فقال للرجل: دع هذه

الجمجمة في الطشت، ثم قال: أقسمت عليك يا جمجمة لتخبريني من أنا ومن أنت؟ فقالت الجمجمة بلسان فصيح: أما أنت فأمر المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين وأما أنا فعبد الله وابن أمة الله كسرى أنوشيروان، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كيف حالك؟ قال: يا أمير المؤمنين إني كنت ملكا عادلا شفيقا على الرعايا رحيفا، لا أرضى بظلم، ولكن كنت على دين المجوس، وقد ولد محمد صلى الله عليه وآله في زمان ملكي، فسقط من شرفات قصري ثلاثة وعشرون شرفة ليلة ولد، فهممت أن أومن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من أنواع شرفه وفضله ومرتبته وعزه في السماوات والأرض ومن شرف أهل بيته، ولكنني تغافلت عن ذلك وتشاغلته عنه في الملك، فيالها من نعمة ومنزلة ذهبت مني حيث لم أومن (1)، فأنا محروم من الجنة بعدم (2) إيماني به، ولكنني مع هذا الكفر خلصني الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلي وإنصافي بين الرعية، وأنا في النار والنار محرمة علي، فواحسرتاه لو آمنت (3) لكنت معك يا سيد أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ويا أمير أمته (4)، قال: فيكى الناس، وانصرف القوم الذين كانوا (5) من أهل ساباط إلى أهلهم وأخبروهم بما كان وبما جرى (6) فاضطربوا واختلفوا في معنى أمير المؤمنين، فقال المخلصون منهم: إن أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله ووليه ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال بعضهم: بل هو النبي صلى الله عليه وآله، وقال بعضهم: بل هو الرب وهو عبد الله (7) بن سبا وأصحابه، وقالوا: لولا أنه الرب كيف يحيي الموتى؟ قال: فسمع بذلك أمير المؤمنين وضاق صدره، وأحضرهم وقال: يا قوم غلب

(1) في المصدر: حيث لم أومن به. (2) في المصدر: لعدم. (3) في المصدر: لو آمنت به. (4) في المصدر: ويا أمير المؤمنين. (5) في المصدر: كانوا معه. (6) في المصدر: وبما جرى من الجمجمة. (7) في المصدر: " وهم مثل عبد الله بن سبا " وفى (م) و (ت): وهو مثل عبد الله بن سبا.